

الدرس 64 / شرح كتاب التوحيد لابن خزيمة / للشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

الصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه. اللهم اغفر لنا عن شيخنا وال المسلمين. اللهم علمنا ما نفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعلما يا عليم قال ابن خزيمة رحمة الله بباب ذكره شدة شفقة النبي صلى الله عليه وسلم ورفعته ورحمته لامته.

وفضل شفقتي على امتى على شفقة الانبياء صلوات الله عليهم وعلى امم - 00:00:00

اذ الله عز وجل اعطى كل نبيه دعوة وعدم اجابتها فعجل فعجل كلنبي منهم صلى الله عليه وسلم مسأله فاعطى سؤله في الدنيا فعجلوا فعجل كلنبي منهم صلى الله عليه وسلم مسأله فاعطى - 00:00:20

له في الدنيا واخر نبينا صلى الله عليه وسلم دعوته ويجعلها شفاعة لامتي لفضل شفقتة ورحمته لامته فجزى الله نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم افضل ما جزى رسولنا عن من ارسل اليه بامه. وبعثه المقام محمود الذي وعده ليشفع فيه لامته فان ربنا عز وجل غير مخلص وعده - 00:00:40

ومنجز نبيه صلى الله عليه وسلم ما اخر عن مسأله في الدنيا وقت شفاعته لامتي يوم القيمة. حدثنا الربيع سليم المرادي قال حدثنا شعيب بن ليث عن ليثم جعفر ابن هرمز انه قال قال ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكلنبي دعوة يدعوه بها فتستجاب له فاريد ان شاء الله واوخر دعوتي - 00:01:00

لامتي في الاخرة حدثنا يوسف بن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ابي ان مالكا حدثه عن ابي سناد عن عرج عن ابي هريرة رضي الله عنه انه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - 00:01:20

لكلنبي دعوة يدعو بها فاريد ان اخي دعوتي شفاعة لامتي في الاخرة حدثنا يوسف موسى قال حدثنا جرير عن عمارة وابن القعقاع عن ابي زرعة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكلنبي دعوة مستجابة يدعو بها فتستجاب له فيؤتها واني خبأت دعوتي شفاعة لامتي - 00:01:30

حدثنا يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب ان مالكا حدثه عن الاستناد عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكلنبي دعوة يدعو بها فاريد ان اخي دعوتي شفاعة لامتي في الاخرة. حدثنا يوسفنا قال اخبرنا بجارية الثقافي اخبره - 00:01:50

ان ابا هريرة رضي الله عنه قال لكابن ان النبي ان النبي ان الله صلى الله عليه وسلم قال لكلنبي دعوة يدعو بها اريد ان شاء الله ان اخي دعوتي شفاعة لامتي - 00:02:10

يوم القيمة حدثني موسى قال حدثنا جرير بن الهمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكلنبي دعوة مستجابة وان - 00:02:20

الدعوة شفاعة لامتي حدثنا محمد بن عزيز الاليلي قال حدثنا سالمة عقید ابن شاب قال اخبرني عمر ابن ابي سفيان ابن اسید ابن جابر عن ابا هريرة قال كعب فذكر مثل حديث ابن وهب سواء وزاد فقال كعب لابي هريرة انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو هريرة نعم قال يونس عبد الاعلى عمرو ابن - 00:02:30

سفيان وقال ابن عزيز ابن ابي سفيان الصحيح علمي عمرو ابن عمرو ابن ابي سفيان روى ابن عسید ابن جابرية كما ذكر ابن عزيز ونسبه حدثنا محمد بشاره حدثنا قال حدثنا ابي عن قتادة عن انس مالك ان النبي ان الله صلى الله عليه وسلم - 00:02:50

قالوا لكلنبي دعوة في امتي واني اختبأت دعوتي شفاعة لامتي يوم القيمة. حدتنا ابو بن دار مرة اخرى ولم يقل في امته حدتنا قال اخبرني ان مالكا حدثه عن ابن هشام عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للكلنبي
دعوه فاريد ان اختبئ - 00:03:10

ان شاء الله وشفاعة لامتي يوم القيمة. حدتنا محمد ابن يحيى وعبدالرحمن قال قال حدتنا عبد الرزاق قال حدتنا معمر عن منبه قال هذا ما حدث ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكلنبي دعوه تستجاب له فاريد ان شاء الله ان اخر دعوتي شفاعة لامتي الى يوم القيمة - 00:03:30

وقال محمد يحيى انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكلنبي دعوه يدعوه بها واني اريد ان اخبي دعوه الشفاعة قال - 00:03:50

ابو بكر هذه اللفظة التي هي في هذه الاخبار ان لكلنبي دعوه فيها اختصار كلمة اي كانت لكلنبي دعوه وقوله في هذه الاخبار يدعو بها فتستجاب له ومن الجنس الذي قد اعلنت في مواضع من كتبه ان العرب قد تقول يفعل كذا ويكون كذا على معنى فعل كذا وكان كذا. وبهذا يعلم ان الانبياء الذين - 00:04:00

نزلت بهم مناياهم قبل خطاب النبي صلى الله عليه وسلم امته بهذا الخطاب لو كانت دعوات باقية قد وعد الله استجابتها لهم لم يكن لقوله صلى الله عليه وسلم واني اختبأت دعوتي معنا. اذ لو كانت الانبياء قد تركوا دعوتهم قبل نزول المنايا بهم وانهم يدعون بها يوم القيمة. فتستجاب لهم - 00:04:20

دعوتهم لكانوا جميعا قد اخرروا دعوتهم الى يوم القيمة فتستجاب لهم دعوتهم في ذلك اليوم فيكونوا جميعا في الدعوة والاجابة كالنبي صلى الله عليه وسلم باب ذكر الدليل على الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحابه اجمعين قال ابن خزيمة امام الائمة رحمة الله تعالى - 00:04:40

الا باب ذكر شدة شفقة النبي صلى الله عليه وسلم ورأفته ورحمته بامته وفضل شفقته على امته على شفقة الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وعلى وسلامه عليهم على امهمهم. اول نبينا صلى الله عليه وسلم - 00:05:00

من اشيق الناس بامته وارحم الخلق بامته صلى الله عليه وسلم. فها هو يوم يموت صلى الله عليه وسلم وهو يقول امتي امتي ويسجد بين يدي الله عز وجل فيقول يا رب امتي امتي - 00:05:21

واخر دعوة اعطيت له لكي يدخلها شفاعة لامته يوم القيمة وهذا لا شك انه مما يدل على عظيم شفنته ورحمته صلى الله عليه وسلم. عزيز عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم - 00:05:39

فالله سبحانه وتعالى اخبر انه عزيز عليه عنتنا وعزيز عليه مشقتنا وعزيز عليه ما يصيّبنا وانه بنا صلى الله عليه وسلم رؤوف رحيم. ذكر ابن خزيمة هنا ادلة تدل على هذا المعنى - 00:05:59

فذكر من ذلك ما حدثه الرابع بن سليمان المرادي قال حدثه شعيب يعني ابن الليث ابن سعد عن ابيه عن جعفر ابن ربيعة عن عبد الرحمن الهرمز والاعرج انه قال قال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكلنبي - 00:06:18 دعوه يدعوها بها معنى لكلنبي يدعونها بها اي دعوا بها وفر من دعوه فاول من دعا نوح عليه السلام فقد دعا رباه ان يهلك قومه ولذا يوم القيمة يوم القيمة يعتذر نوح عن الشفاعة لان الله اغرق اهل الارض بدعوه - 00:06:35

وكذلك غيره من الانبياء قد اعطوا دعوات استجيبت له في الدنيا واما نبينا صلى الله عليه وسلم فقد ادخل تلك الدعوة التي اعطاه الله ايها ان تكون شفاعة له يوم القيمة - 00:06:58

فتستجاب له فاريد فاريد ان شاء الله اخر دعوتي شفاعة لامتي في الآخرة نسي نفسه وترك صلى الله عليه وسلم واعتراض بذلك بشفاعته لامته صلى الله عليه وسلم وهي شفاعة خاصة - 00:07:14

وشفاعة العامة شفاعة حتى للكفار ينالون بركة نبينا صلى الله عليه وسلم وخير نبينا صلى الله عليه وسلم. فان بهذه الشفاعة ادخلها يفصل بين الخلق يوم القيمة حديث ابي هريرة هذا هو في الصحيحين. قال حدثني يوسف عبد الاعلى واحبنا ابن وهب اخبرنا ما

لك حدته عن ابى الزناد عن اعرج ابى هريرة - 00:07:33

انه قال صلى الله عليه وسلم لكل نبى دعوة مستجابة واني فاريد ان ا اختبى دعوتى شفاعة لامتى في الاخرة ايضا اخرجه مسلم في صحيحه وهو اسناد صحيح ثم ساقه من طريق المهرة ابن القفعاع عن ابى زرعة ابن جرير عن - 00:07:59
ابى هريرة رضي الله تعالى عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم لكل نبى دعوة مستجابة يدعو بها فتستجاب له فيؤتها واني خبات دعوتى شفاعة لامتى ثم ساقوا من طريق الزهري - 00:08:19

علام ابى سفيان بن جاد الثقفى ان ابا هريرة اخبره انه قال كعب ابن الاخبار ان نبى الله صلى الله عليه وسلم قال لكل نبى دعوة يدعو يا توليد وان شاء الله ان اختبى دعوة شفاعة لامتى يوم القيمة. وهذا ايضا حديث صحيح ورجاله كلهم - 00:08:32
وقد اخرجه اصحاب الصحيح. قال ايضا حدثني يوسف بن موسى عن ابى طالب هريرة. قال صلى الله عليه وسلم لكل نبى دعوة مستجابة. واني اختبأت شفاعة الامة يوم القيمة. ثم ساق ايضا من طريق محمد بن عبد العزيز الایدي قال احدى سالمه عن عقيل عن ابن شهاب عن عمرو ابن سفيان ابن جارية - 00:08:50

ان ابا هريرة قال كعب فذكر مثل حديث ابن وهب سواء وزاد فقال كعب لابى هريرة انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال ابو نعم قال يونفا بالاعلى باسناده عم ابى ابى سفيان وقال ابن عزيز انه عمر ابن ابى سفيان انه في علم يقول آ ابن خزيمة انه عمرو بن ابى سفيان - 00:09:09

الشاهد ان لا ايضا فيه دالة ان ابا هريرة سمع هذا الحديث من نبينا صلى الله عليه وسلم وانه اختبأ دعوته شفاعة لامته صلى الله عليه وسلم ثم ساق ابن خزيم من طريق هشام الدستوري عن قتادة عن انس انه صلى الله عليه وسلم قال لكل نبى دعوا في امتي واني اختبأت دعوتى شفاعة لامتى يوم القيمة - 00:09:28

ثم ساقه ايضا من طريق ابن شهاب عن ابى سلمة عن ابى هريرة لكل نبى دعوة يدعوه ان شاء الله يوم القيمة ثم ساقوا من طريق عبد الرزاق عن ابى هريرة بمعناه ثم ساق ايضا - 00:09:48

من حديث اه محمد بن يحيى انه سمع ابا هريرة رضي يقول ان لكل نبى دعوة يدعو بها واني اريد ان اختبى شفاعة. قال ابو بكر ابن خزيمة هذا اللفظة التي هي في هذه الاخبار ان لكل نبى دعوة ظاهرها - 00:10:02

ان للمستقبل وهؤلاء الانبياء قد ماتوا فيجيب على هذه الشبهة رحمه الله تعالى فيقول فيها اختصار كلمة اي كانت لكل نبى اي هناك محنوف تقديره كانت لكل نبى دعوة مستجابة. والعرب تقول ذلك لفلان دعوة وان كان الذي هذا - 00:10:24
هذا الذي سمي قد مات فمراده رحمه الله تعالى ان يبين ان قول النبى صلى الله عليه وسلم لكل نبى دعوة ليس معناها في المستقبل وانما هي فيما مضى - 00:10:43

اذ لو كان في المستقبل لشارك الانبياء صلوات ربى لشارك الانبياء صلوات ربى عليهم نبينا صلى الله عليه وسلم في ادخار دعوات ليوم القيمة وانما المعنى ان هؤلاء الانبياء قد دعوا على قد دعوا حال حياتهم فمنهم من دعا الى قومه ومنهم من دعا بدعوات اخرى - 00:10:56

اه استجبت له استجيبت له فسلیمان دعا ان يهبه الله ملکا لا ينبعی لاحد من بعده وقد وھبہ الله عز وجل ذلك ولذا النبى صلی الله علیه وسلم عندما اخذ عفیتا من الجن - 00:11:17

حتى وجد برد لعابی على يده قال والله لولا دعوة اخی سلیمان لربطه في ساریة من سواء المسجد حتى يلعب به حتى يلعب به صبيان المدينة فترك ذلك لاجل دعوة سلیمان عليه السلام - 00:11:32

فهذه دعوة سلیمان وتلك دعوة لنوح وغيره من الانبياء قد دعوا ربیم سبحانه وتعالی فاستجاب الله دعوانه في الدنيا. والنبی صلی الله دعا في الدنيا واستجيب له لكن ليس المعنى آا هي هذه الدعوة. هناك دعوة عظيمة يعطیها الله عز وجل لانبيائه. اما - 00:11:45
بان يسقیهم فسقوا او دعوات ان یرسل الله عز وجل الدخان على قریش فارسله الله عز وجل او ما شابه ذلك فهذه دعوات يدعو بها الانبياء جميعا. لكن هناك دعوة عظيمة يخص الله عز وجل بها كل نبی من انبيائه - 00:12:05

فنبينا صلى الله عليه وسلم ترك هذه الدعوة العظيمة التي اعطاه الله اياها وارادها شفاعة لامته يوم القيمة وهذا الباب سياق ابن خزيمة له في هذا الباب ليس لاجل الدعوة التي آآللنبي صلى الله عليه وسلم او لهؤلاء الانبياء وانما ليبينوا - [00:12:24](#)

الى اثبات شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيمة. وان اهل السنة متفقون على ان النبي صلى الله عليه وسلم يشفع واهل البعد ايضا يثبتون الشفاعة لكنهم يخالفوننا في شفاعات يخالفوننا في شفاعة اخراج اهل النار في منع اناس - [00:12:43](#)

الجنة في منع اناس يدخلون النار هذه الشفاعات شفاعته في عم ابي طالب. بعضهم ينكر ذلك. وال الصحيح هذا بعض قول آآبعض المبتدةعة المعترض والخوارج وغيرهم اما اهل السنة فهم متفقون على ان النبي صلى الله عليه وسلم يخص بشفاعات - [00:13:01](#)

وشفاعات اخرى يشارك فيها جميع او يشاركه فيها جميع الرسل الانبياء والصديقون والشهداء والصالحون ومن اذن الله له بالشفاعة.

الشاهد من هذا كله واثبات شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم وساق منهم لا يثبت شفاعته انه قال انه ادخر دعوة اعطيها اياها - [00:13:20](#)

شفاعة يوم القيمة. والله اعلم - [00:13:43](#)